

الفصل الخامس

الأرشيف كموقع للخيال-الأرشيف كموقع للمقاومة

يشير طريف الخالدي إلى أنَّ مَنْ دَوَّن التاريخ الفلسطينيّ غير الرسميّ بين السنوات ١٩٠٠-١٩٤٨، كانوا بالأساس من الحقوقيّين والصحافيين والمُربّين الفلسطينيين، ليشكّل هذا التدوين بديلاً للروايتين الصهيونيّة والبريطانيّة (١٩٨١). وقد أسهمت الأبحاث التي نُشرت حتى سنوات السبعين من القرن العشرين حول المدن والقرى الفلسطينيّة (وكانت غاليّتها في النصف الأوّل من القرن)، إسهاماً مهماً في بلورة رواية ذات مميّزات قوميّة ووطنية، وفي بلورة الهوية الفلسطينيّة (المصدر السابق). ومع بعض التعميم يمكننا القول إنّ عملية التجميع المنظّم والمبلور والمنهج للتاريخ الفلسطينيّ قد بدأت في سنوات الستين. وعملت مراكز أبحاث ومعاهد تأسّست في لبنان على توثيق التاريخ والمُعاش الفلسطينيّ، على غرار مركز الأبحاث. ويُمكن اعتبار خديجة حباشنة من طلائعيات الصيانة والحفظ البصريّين للتاريخ الفلسطينيّ، مع تأسيس الأرشيف البصريّ في مؤسّسة السينما. وفي موازاة حفظ الأفلام والصور التي التقطوها في

الأردن، فقد قامت بجمع صور وأفلام تاريخية عن فلسطين، وتلك التي تتناول المعاش الفلسطيني، من أرشيفات شتى في أرجاء العالم. وفي هذه السنوات نشأت في مؤسسات فلسطينية أرشيفات أخرى، حفظت نشاطاتها إلى جانب مواد من الماضي، مثل قسم الثقافة الفنية الذي أداره إسماعيل شموط. وعُرضت هذه المواد في مهرجانات ومعارض في أرجاء العالم، ونُشرت في ملصقات وبطاقات بريدية وكتب وكتالوجات خُصصت لبحث الثقافة والفن الفلسطينيين. وأسهم إسماعيل شموط إسهامًا ملحوظًا في هذا المجال، بدءًا بكتاب *Palästina: Illustrierte Politische Geschichte* (1973) وانتهاءً بالمنشورات المتعلقة بالفن الفلسطيني (شموط ١٩٨٠، ١٩٨٩). ومنذ سنوات الثمانين اتسع هذا النهج مع نشر كتب هامة مثل قبل الشتات لوليد الخالدي، *Before Their Diaspora: A Photographic History of the Palestinians, 1876–1948* (1984) وكتاب الياس صنبر، الفلسطينيون: صور لأرض وأهلها من عام ١٨٣٩ إلى الوقت الحاضر، *Les Palestiniens, La Photographie d'une Terre et de Son People* (2004)، وفي حقل الفنون الفلسطينية نشير إلى أعمال كمال بُلّطة الهامة^{٢٠٦} وقد تعاضم هذا النهج في العقود الثلاثة الأخيرة، مع تأسيس

^{٢٠٦} نشر بُلّطة أبحاثًا عديدة عن الفن الفلسطيني، وقد خُصص البحث الأول لمئة وخمسين عامًا من الفن الفلسطيني (١٨٤٧–١٩٩٧، بُلّطة ٢٠٠٠). يُنظر أيضًا إلى البحث الأسبق الذي أنجزته ساره جراهم- براون (Graham-Brown)، باحثة غير فلسطينية، والذي تمحور حول الحياة المعاشة الفلسطينية بين الأعوام ١٨٨٠–١٩٤٦ من خلال منظور التصوير، وطرح للنقاش عدّة مسائل سياسية، من بينها التغيرات المجتمعية والاقتصادية لدى السكان الفلسطينيين في أعقاب الضلوع الأوروبي المتزايد في الشرق الأوسط خلال السنوات ذات الصلة (١٩٨٠).

مواقع إنترنت فلسطينية وعربية، تنشط في جمع الوثائق والصور والتاريخ الشفوي، من أجل تشييد الرواية التاريخية.^{٢٠٧}

وكما سبق أن أسلفنا، فإن إسرائيل كدولة احتلال تحولت إلى واحد من مراكز المعرفة الأكبر عن الفلسطينيين، وهي لا تحتوي على المجموعات والأرشيفات التي غُمت أو نُهبت (التصويرة رقم ٧٦) فحسب، بل أيضاً لديها معلومات استخباراتية جمعتها عن الفلسطينيين. صحيح أن هذه المعلومات منحازة، كما تيقّنت، وخاضعة للرواية الصهيونية/ الإسرائيلية ولُنْظَم الإدارة الكولونيالية، إلا أن تنظيف المعلومات من انحيازها يُمكننا من تغيير أدائها بما يلائم السياقات المتغيرة. ولذلك، فإن تحليل المواد الأرشيفية من استخداماتها الإيديولوجية الضيقة سيساعدنا على تفكيك منظومات الضبط التي فُرضت عليها، والتي حبستها في داخل نمط كولونيالي، وبالتالي إعادتها إلى التاريخ الأصلي. وعلى سبيل المثال، فقد بيّنت المواد التي أُخذت لغايات استخباراتية: غاية بناء ملفات القرى، بما يشمل التصوير البرّي والجويّ والاستعراضات النصية؛ وغاية جمع المعلومات عن الأشخاص، بمن فيهم الشخصيات الفلسطينية والأشخاص الذين شاركوا في المقاومة الفلسطينية ومن سَعَوْا للعودة إلى بيوتهم؛ ولغايات الدعاية الترويحية، مثل الاستيطان في القرى أو فيما يتعلق بالحكم العسكري؛ لهذه المواد كلّها أهمية كبيرة في التاريخ الفلسطيني، بعد تنظيفها من مميّزاتها القمعية. وبما أن هذه المواد أُخضعت لتوصيف الرواية الصهيونية/ الإسرائيلية، فثمة حاجة لتحريرها من القوة التي مورست عليها ومن

٢٠٧ أحد المواقع الطلائعية هو Arab Image Foundation الذي تأسس عام ١٩٩٧، ويعرض تصاوير من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والشتات العربي، من ضمن ذلك فلسطين: <http://www.fai.org.lb>.

أفرهام فيرد، «عملية انتقامية، عملية شومرون، مظليون يجمعون مستندات في قلقيلية»، ١١/١٠/١٩٥٦
أرشيف الجيش الإسرائيلي



الخطاب الكولونيالي، وإعادتها إلى السياق الأصلي، والسعي ضدّ المضامين التي يُتّجهها الجيش والأرشفة العسكريّ. فضلاً عن ذلك، وبما يبعث على المفارقة، فإنّ المعلومات الكثيرة التي وجدتْها في الأرشيفات العسكريّة، التي كانت نمطيّة ومخصّصة لمساعدة المنظّمات اليهوديّة في حربها ضدّ الفلسطينيين (احتلال وسيطرة ومراقبة)، ستُجرّد من مهمّتها الأولى وستُعاد إلى أرشفة الخاضع للاحتلال. أمّا بخصوص الأرشيفات الفلسطينيّة المحتجزة لدى المحتلّ، فإنّ علينا ألاّ نكتفي بممارسة هذه الاستراتيجيّات المابعد كولونياليّة عليها، وبتخليصها من تقاليد الرقابة والمحو، بل ثمة ضرورة للمطالبة بإعادتها إلى أصحابها الأصليّين.

إنّ ما يكشفه الكتاب عنه يتمثّل في تعقيد منظومات السيطرة، الأمر الذي بان واضحاً من خلال قمع الآخر بواسطة نهب أرشيفاته وغنمها، والسيطرة على ثقافته ومنع نشرها، ومنع الوصول إلى الموادّ وإنكار وجودها لسنوات طويلة، وإخفاء ومنع المعاينة والسيطرة على تفسيرها. ولا ينعكس القمع في ممارسة القوة العسكريّة الملموسة لنهب الموادّ الثقافيّة وحفظها في الأرشيفات، فحسب، بل ينعكس ذلك وعلى قدر كبير في محاولة السيطرة على كتابة تاريخ وموروث الآخر، وعلى المعرفة وضبط ما سيجري الكشف عنه في الحيز العام، ومن سيفعل ذلك، وسلب حرية المعلومات وغيرها. وحقيقة أنّ الثقافة الإسرائيليّة المحتلّة هي التي تحفظ أجزاء من التديونات التاريخيّة الفلسطينيّة، البصريّة والأخرى، وكيفيّة تعلق الثقافة والموروث والتاريخ بالقويّ - كلّ هذه تُفضي بنا إلى السيطرة وإلى الاحتلال. إذًا، الاحتلال لا يجري فقط في الحيز الجغرافيّ، بل في حيزيّ الوعي والذاكرة.

في مقالة كتبها جيش عمّيت حول نهب الكتب الفلسطينيّة، وتقدّم ذكرها أعلاه،

يصف انضمام مكتبي المكتبة الوطنية الإسرائيلية في حرب ١٩٤٨ إلى أفراد الجيش الإسرائيلي في القدس، وأخذهم للمكتبات الغنية التي كانت في البيوت الفلسطينية التي طُرد سكانها أو تركوها خوفاً من الحرب (عميت ١٢ / ٢٢ / ٢٠٠٦). ويصف عميت «المنطق» الكولونيالي، ظاهرياً، الذي كان في صلب هذه العملية، التي رأى فيها منفذوها حماية مؤقتة للكنوز الثقافية الفلسطينية وإنقاذاً لها من الضياع. وهم يرون أنّ وعي المكتبيين لأهمية الكتب ودرايتهم بأنّ قسماً منها كان كتباً نادرة، وقيامهم بهذه الخطوة (والانضمام إلى الجنود)، ساعدت على حفظ الكتب من الضياع. وقد أفضى جمع الإسرائيليين لهذه الكتب إلى النجاة بها نحو «برّ الأمان»، كما قال المكتبيون. إلّا أنّ قصّة احتلال المكتبات لم تنتهِ في الحرب. فبنات خليل السكاكيني يتحدّثن عن رؤيتهنّ لكتب والدهنّ في المكتبة الوطنية في القدس بعد حرب ١٩٦٧، عندما سُمح لهنّ زيارتها.^{٢٠٨} «لا حقّ لنا بالمطالبة بأيّ شيء»، قال {أحد المكتبيين الكبار، ر. س.}، لأنّ كل كتاب وكتاب، وكلّ الكتب مجتمعة، هي أموال متروكة. وربما لأنّ وجوهنا تملكتها الدهشة، وربما الغضب، قلنّ، فإنّه فسرّ ثانية بأنّ كلّ أملاك الفلسطينيين من كتب وبيوت وحقول وقرى ومدن قد أصبحت ملكاً لدولة إسرائيل (هنّجي ٢٠٠٢، ١٢١). المجتمع الإسرائيلي يعيش في ظلّ منظومة أخلاقية مزدوجة وثنائية؛ فمن جهة ثمة إجماع بخصوص إعادة الكنوز الثقافية التي نهبها النازيون إلى أصحابها

٢٠٨ في عام ١٩٤٨ هُجرت العائلة إلى مصر. بعد وفاة خليل السكاكيني، انتقلت ابنتاه دُمية وهالة إلى رام الله. في عام ١٩٦٧، وبعد شهر على الحرب، سافرنَا إلى القطمون لرؤية ما حلّ بحيّ طفولتهما، ثمّ ذهبتا إلى المكتبة الوطنية لرؤية مكتبة والدهما التي غُنمت في الحرب (هنّجي ٢٠٠٢). يدّعي نصّار أنّ النهب لم يقتصر على المكتبة بل شمل أيضاً ملفات شخصية (Nassar 2001, 4-5).

اليهود في أثناء المحرقة، من دون أن يتراجع هذا الموضوع عن أجندة الرأي العام. وفي الوقت ذاته فإنّ هذه المنظومة الأخلاقية لا تُطبّق فيما يخصّ الكنوز الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل بالقوة.

وقد أثير النقاش في المسألة من جديد، مؤخراً، بعد أن أدرك تنظيم «داعش» الإمكانيات التجارية الماثلة في الكنوز التاريخية، وبدأ يبيعها من أجل تمويل قسم من نشاطاته. آثار تاريخية وأركيولوجية - خصوصاً مسيحية - دُمّرت من خلال توثيق هذا الدمار كجزء من الحرب الثقافية المقصودة. وهكذا بدأ المتحف البريطاني بملء مخازنه بكنوز أركيولوجية من سورية هُربت خلافاً للقانون «انطلاقاً من الرغبة بحفظ وتكريس هذه الآثار أثناء الحرب الأهلية»، لكن، وخلافاً لماضي بريطانيا الكولونياليّ القريب، التي تحتجز حتى اليوم كنوزاً جمّة أخذت كغنائم من المستعمرات، وتمنع منالية هذه الأرشيفات الكولونيالية أو أنها أُلغيت قسماً منها (Rawlings 2015, 199). وقال مدير المتحف البريطاني، نيل مكروجر (MacGregor)، مؤخراً، بخصوص الكنوز التي هُربت، ما يمكن أن يشير ربّما إلى تغيير في السياسات المتبعة: «نحن نشكّل عنصراً هاماً في الحفاظ على الآثار التي هُربت من سورية. وقد فعلنا الأمر ذاته في أفغانستان والآن نحن نعيد ما كان بحوزتنا إلى هناك» (شطيرن ٢٠١٥). إلّا أنّ إسرائيل الرسمية لم تتعلّم الدرس من الماضي الكولونياليّ، وهي تتخندق في الوضعية الكولونيالية. وعليه، فإنّ تحويل الأرشيف إلى موقع للمقاومة الما بعد كولونيالية هو أحد التحديات الماثلة أمام باحثي الأرشيفات الكولونيالية اليوم، إلى جانب ضرورة المطالبة بإعادتها إلى أصحابها.

بكونه مخزوناً متراصفاً ومتعدّد الطبقات المعرفية والتفسيرية والنقدية، فإنّ

الأرشيف يشكّل صُلب وعماد الأبحاث. ودريدا الذي يناقش منطق ودلالات الأرشيف يصف شكل تخزين ومراكمة وجمع عدد لا نهائي من الطبقات الخاصة «بالطبقات الأرشيفية التي تُضاف بالتزامن بعضها إلى بعض، وتُطبع بعضها فوق بعض وتُلف بعضها ببعض. أن تقرأ {...} معناه أن تُعالج وتحلّل طبقات جيولوجية أو أثرية، على منصات بادية أو تحت الأرض، جلود قديمة أو جديدة» (دريدا ٢٠٠٦، ٣١). إن هذه القراءة «الطبقيّة» (من طبقات) تسعى للكشف عن طبقات خفية ومُقصاة، وخصوصاً في مناطق الصراع والسياسات الكولونيالية، وتُمكن من وجود طيف واسع من التفسيرات التي تناقض عمداً الهدف الأول من الأرشيفات وماهيتها الرسمية. وبما أنّ الأرشيفات الكولونيالية خاضعة لنُظم إدارة قمعية كما سبق أن بيّنت، فإنني أدّعي هنا أنه يمكن -ويجب- استخلاص مضامين ودلالات منها، تسعى ضدّ مضامينها الظاهرة وضدّ غاياتها الرسمية. وفي مقالته «قراءة الأرشيف» يدّعي آلن سيكولا أنّ الأرشيف يحتوي على منالية دلالات لفظية، وأنّه مفتوح على التأويلات المختلفة التي يقوم بها وسطاء جدد قادرون على «تحرير» (to liberate) المعنى من الاستخدامات الأصلية له. زدّ على ذلك أنّه يقول إنّ الأرشيفات تتحوّل إلى مخازن للمعنى، وإنّ امكانيات تغييرها تتكشف على مرّ السنين، عندما تُفحص من خلال تخصصات معرفية وأنماط خطاب متنوعة، وعلى يد باحثين جدد (Sekula 2003 [1983], 444-445). نحن نرى أنّ هذه الإمكانيات والاحتمالات خفية ومخاتلة، وهي أحياناً هدامة، كما ادّعى دريدا: «يمكن للهدم الراديكالي أن يُشحن ثانية بمنطق آخر، بجدول اقتصادي لا ينضب من الأرشيف المراكم لكل شيء، بما في ذلك ما يدمره أو يخلخل سيطرته بشكل راديكالي: الشرّ

الراديكاليّ يمكنه أن يقدّم المعونة في النهاية، والهدم اللانهائيّ يمكن أن يُشحن من جديد» (دريدا ٢٠٠٦، ٢١).

إذاً، فالمقصد يتجسّد في صدع ماهيتها الأساسيّة، واقتراح بديل ما بعد كولونياليّ. ولكن بغية تحليل طبقاتها وتفسيرها والكشف عنها، ثمة حاجة - كما أسلفنا - وقبل كلّ شيء، لتحديد البُعد الدعائيّ والمجنّد المتأصل فيها، و«تنظيفها» من خلال عزل مميزاتها الكولونياليّة والإيديولوجيّة، وتجميد انحيازها. وهذا سيُمكننا من الإشارة إلى الأرسان الكولونياليّة المتأصلة فيها، وخلخلة علاقات القوى المستثمرة في مؤسّسة الأرشيف من جهة، وتحليل سياقاتها الأصليّة والكشف فيها عن طبقات إضافيّة من المضامين، ستناقض في مرات عديدة ماهيّة الأرشيف، من الجهة الثانية (سيلع ٢٠١٢، [2015] Seia 2014). وعليه، فإنّ البحث لا يكتفي بفحص مخزون الأغراض الموجودة في الأرشيف، مثل الوثائق والصور والأفلام، بل يقتضي أثر أداء الأرشيف والصيانة والحفظ والرقابة وممارسة القوة الظاهرة والخفيّة. وهو يستمدّ المعلومات من مجمل الممارسات العمليّة التي تنشئ الأرشيف: سُبُل التصنيف وإطلاق التسميات على الصور والأفلام والملفات؛ المعلومات المكتوبة على الجهة الخلفيّة من الصور، والمعلومات النصيّة على الصورة/ الفيلم، والمعلومات في المخزون المحوسب أو اليدويّ؛ ملاحظات موظفي الأرشيف ومُحتصّيه على الأوراق المرفقة بالصور والأفلام والسجّلات (مثل تسجيلات الرقيب أو الجنود الذي نهبوا أو غنموا، وما شابه). ويتفحص البحث كذلك مجمل الإستراتيجيّات التي تضبط عمل الأرشيفات والتي تؤثر على شكل الكشف عن الصور في الحيز العام: قوانين ومعايير وأصول التصنيف والمعلوماتيّة وإخضاع المواد للرقابة وإتلافها أو تقييدها.

وينهل البحث أيضاً من مصادر أرشيفية شكّلت مرتكزاً لاستكمال المعلومات. وبما أنّ الكثير من المعلومات في الأرشيفات العسكرية في إسرائيل مقيدة أو مراقبة، فيجب على الباحث الما بعد كولونياليّ هيكلية طريقة بديلة: منظومة من الأدوات الالتفافية والمكمّلة تسمح بهيكلية الصورة الناقصة أو المعقّمة.

أولى هذه الأدوات هي المقابلات الشاملة، مع أولئك الذين غنموا المواد، ومع النهائيين (مديري/ عاملي الأرشيف) ومع الشهود، ومن ضمنهم المصورون الموثقون كما يظهر هنا. إن أي نوع من هذه المقابلات أضفى مدماكاً هاماً من المعرفة. وقد مكّنت اللقاءات مع أصحاب المواد من ترسيم صورة الأرشيف الأصليّة، وأهمّيته وحجمه ومضامينه وماهيته. وقد أضافت اللقاءات مع الغانمين والشهود على عمليات النهب طبقات إضافية من المعرفة بخصوص منظومة القمع الثقافيّة. فعلى سبيل المثال، الوصف البصريّ لمكتبيّ المكتبة الوطنيّة الإسرائيليّة الذين التصقوا بالجنود الإسرائيليين ونهبوا المكتبات الفلسطينيّة عام ١٩٤٨، يدلّنا على التخطيط المسبق للنهب وعلى التعاون بين القوة والفكر، إلى جانب أنّه يدلّنا أيضاً على طريقة تنفيذ هذا التعاون. مثال آخر نراه في المنظومة المركّبة والمتطوّرة الخاصّة بغنم المواد في بيروت، والتي جرت بناءً على معلومات جُمعت سلفاً ومع قوائم لعناوين دقيقة أعدت سلفاً للمؤسّسات الفلسطينيّة التي يجب أخذ المواد منها. وقد اصطحب أفراد جهاز الشّباك معهم جنوداً نظاميين للمهمة، وبحوزتهم هذه القائمة. وفي نهاية هذه المهمّات، ومهمّات أخرى، استجمّ الجنود/ المتفدّون على شاطئ البحر (Sela 2017c، التصويرتان ٧٧-٧٨) أو في مطاعم بيروت، كما سمعت في لقاءات مختلفة مع جنود شاركوا في عمليات الغنم. وقد مكّنتني هذه المعلومات من ترسيم تسلسل عمليات غنم المواد، وتدعيمها بتوصيفات بصرية وملموسة.

التصويرة رقم ٧٧ و٧٨:

«عملية سلامة الجليل (حرب لبنان الأولى)، جنود يستريحون على حافة البحر»، حَزيران - تمّوز ١٩٨٢
مكتب الصحافة الحكومي، مجموعة الصور الوطنية لإسرائيل



الثانية، بواسطة اقتفاء أثر المواد الأرشيفية، وما تخلفه من آثار وعلامات محو ورموز في كتالوج الأرشيف، أو في أغراضه ومقاطع المعلومات الخاصة بالغنائم الموجودة في الأرشيفات الكولونيالية. وفي المراحل الأولى من البحث سُمح لي برؤية الملفات الأصلية في الأرشيف، وبذلك تمكنت من رؤية المعلومات الموجودة في هامش الأرشيف: على الصفحة الأصلية التي ألصقت عليها الصورة، على ظهر الصورة، في حافة الإضبارة أو في الأوراق التي أرفقت بالصورة، وأحياناً في الأرشيف الرقمي؛ كل هذه مكنتني من دراسة سبل الإدارة الكولونيالية. مثال ذلك: متى وصلت المواد وخضعت للرقابة، ومتى قرروا فتحها ومن صدق على ذلك، وهل كانت المادة مرشحة للإتلاف. وعلى سبيل المثال، وكما سبق أن أسلفت، فقد مكنتني فحص مجموعة زعرور ومجموعة رصاص من تفحص مدى ملائمة مضامين المادة الخاضعة للاحتلال لرواية المحتل. وبمساعدة كل ما تقدم، قمت باستعادة سلسلة الغنائم من لحظة الاحتلال وحتى السيطرة المطلقة عليها في أرشيف المحتل.

الأرشيفات الكولونيالية هي مواقع لإنتاج التواريخ، بواسطة منظومات محو وإخفاء. ولذلك، تقترح آن ستولر مأسسة سبل قراءة وتفسير جديدة من أجل الانعتاق من الهيكلية الكولونيالية الخاصة بهذه الأرشيفات (Stoler 2002, 109). وعلى مرّ السنين، جرت محاولات لتحدي الأرشفة والممارسات الكولونيالية المتعلقة بها، وتشيد نموذج قوامه التفسير الما بعد كولونيالي (McEwan 2003; Steele 2010; El-Shakry 2015; سيليغ ٢٠٠٩).^{٢٠٩} صحيح أنّ هذا النموذج ينطلق من داخل الأرشيف الكولونيالي، إلّا أنّه يُنتج معرفة بديلة. هذا نموذج يقرأ في داخل الطبقات

٢٠٩ هذا النموذج الما بعد كولونيالي موجود أيضاً في السياق المتحفّي، Sauvage 2010.

الكثيرة - البادية والمسترة- في الأرشيف الكولونياليّ، ويُغيّر معرفتنا عن الماضي، ويوفّر أدوات جديدة لمواجهة الراهن (Steele 2010, Sela 2012).

وينضمّ هذا البعد إلى النهج القائم في بحث الأرشيفات الكولونياليّة الذي تشير إليه ستولر «archival turn»: (2002, 99)، أو «against their grains». وحتى أنّها تقتبس جون كوماروف John Comaroff الذي يقترح: «to create new colonial archives of our own» (109). وكانت سوزان ميسيلاس (1997) Meiselas أوّل من بحث في أرشيف كولونياليّ بصريّ، وهو الأرشيف الكرديّ الذي شُيد من منظور كولونياليّ، وكشفت عن الطرق التي يمكن من خلالها تحدّي التمثيلات الغربيّة. وفي مقالة لتشيريل ميكيوان (2003) Cheryl McEwan حول بناء الأرشيفات الما بعد كولونياليّة (ما بعد أبارتهايد) في جنوب أفريقيا، تكتب المؤلفة عن بدء جهات مدنيّة وحكوميّة بعد انتهاء الأبارتهايد (نظام الفصل العنصريّ) بتأسيس أرشيفات مخصّصة لوصف سياسات وإسقاطات الأبارتهايد الهدّامة، وبإسراع صوت السكّان الذي تضرّروا منه بشكل خاصّ، مثل النساء السود. وتصف ميكيوان أهميّة بناء أرشيفات بديلة تستند إلى موادّ تبدو هامشيّة، والحاجة لشمّلها في داخل مشاريع قوميّة. لكنّ هذه الطوباويّة بعيدة عن الواقع في غالبية الأرشيفات الكولونياليّة التي تقوم بإتلاف وإخفاء المواد وإخضاعها لسيطرة السيّد القمعيّة. وعليه اقترح باحثون عدّة طرقاً بديلة لقراءة الأرشيفات «الخاضعة للاحتلال» (Budeiri 2016). ويشير إعجاز أحمد إلى وجوب استعادة وترميم أصالة تلك الثقافات المقموعة والتي تعاني في أرشيفات المحتلّ من تمثيلات مخطوءة ومفبركة، وذلك بواسطة إعادة الممارسات والطقوس والتمثيلات الخاصّة بها (Aijaz 2000, 296). ميشيل كاسويل Michelle

(2011) Caswell، التي بحثت في أرشيف «البعث» الذي عُثِرَ في العراق، تدّعي أنّ الأرشيفات التي أُحتِلَّت/ عُثِمَت كانت تحمل للآل شكلين اثنين من التعامل. الأول، عبر المنظور القومي: مجموعة ثقافية تتبع لشعب معين ولذلك يجب إعادتها إلى هذا الشعب الذي أخذ الأرشيف منه. والثاني، كونيّ: وهو ينصّ بالاستناد إلى اتفاقية لاهاي، على أنّ الكنوز الثقافية هي ملك للإنسانية برمتها، وليست بملكية أمة واحدة بعينها. وهي ترى أنّ التوجّه الما بعد كولونياليّ، الثالث، ينطلق من علاقات قوى تخصّ المحتل والخاضع للاحتلال، ومن مناهضة معلنة للكولونيالية. وهي تقول إنّ منح المنصّة لصوت الواقع تحت الاحتلال ليس كافياً، بل يجب فعل ذلك في ضمن سياق تاريخيّ عينيّ، ومن خلال فحص الظروف التي أدّت إلى تأسيس الأرشيف الكولونياليّ وإلى فحص وتفتيت علاقات القوى (المصدر السابق، ٢٣٧-٢٣٩).

وتتطرّق أمنية الشاكري (El-Shakry) إلى ظاهرة النقص في المواد والوثائق في الأرشيفات بمنطقة الشرق المتوسط "History without Documents"، والتي تشكّل تحدّيّاً أمام الكتابة والبحث المعاصرين، وهي تقترح تحويل الأرشيف إلى «*instituting imaginary*». وهو تشييد متخيّل، يقتضي أثر الشيء الذي يموت، الناقص دائماً والمجهول، ويعبّر بالأساس عن انعكاس تطلّعاته. لذلك، فهي ترى وجوب الكشف عمّا هو متاح، وبموازاة ذلك فهم طريقة الأرشفة المتخيّلة (El-Shakry 2015, 920-921) «*archival imaginaries*». إنّها ترى في الأرشيف استعارة للنسيان الانتقائيّ، ولذلك فإنّ ما يبقى ويدوم هو تدوين تاريخ ما اختفى، تاريخ نقص الأدلّة الأرشيفية المؤسّساتية.^{٢١٠}

٢١٠ لذلك، يضطرّ الباحثون في الشرق الأوسط، أحياناً، للعثور على مصادر بديلة: تاريخ شفويّ، رسائل، مذكرات ومجموعات شخصيّة، موادّ صحافيّة وأرشيفات أجنبية.

ثبت المراجع

المراجع بالعربية:

- الزبيدي، قيس، ٢٠٠٦. فلسطين في السينما. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- الإعلام الموحد، ١٩٧٦. دليل الأفلام - مؤسسة السينما الفلسطينية. بيروت: الإعلام الموحد.
- بُلّاطة، كمال، ٢٠٠٠. عزّ الدين المناصرة / موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين - قراءات توثيقية، تاريخية ونقدية. تونس.
- سيلع، رونة، ٢٠١٦. «الأراشيف الفلسطينية: تاريخ من الرقابة الرسمية وغير الرسمية!» اللّسعة (٦ / ٦ / ٢٠١٦): <http://www.haokets.org/ar/2016/06/06/>
- شحرور، زلفى (٢٠١٢). سلافة جاد الله.. أول مصوّة في تاريخ الثورة الفلسطينية. وفا (١٩ / ٥ / ٢٠١٢): <http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=131347>
- شرارة، إبراهيم، ٢٠١٤. رحلة البحث في تاريخ «متحف» اختفى. ملحق فلسطين في صحيفة «السفير»: <http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2791>
- شموط، إسماعيل، ١٩٨٩. الفن التشكيلي في فلسطين. الكويت

المراجع بالعبرية:

- أفيسار، عوديد، ٢٠١١. «من الجيد التنزه لأجل بلدنا». تطور أسطورة التنزه في مرآة التريية القومية - الصهيونية. التنزه كأداة تربوية - قيمية، القدس: وزارة المعارف، مديرية المجتمع والشبيبة، قسم «شيلح» ومعرفة البلد، ٥٩-٨٧.
- أديرت، عوفر، ٢٠١٧. «لماذا توجد أفلام وصور فلسطينية في أرشيف الجيش الإسرائيلي؟» هآرتس (٢٩، ٦): <https://www.haaretz.co.il/magazine/premium/MAGAZINE-1.4213687>
- أديرت، عوفر، ٢٠١٨. «مدير أرشيف الدولة يهاجم: إسرائيل تخفي المعلومات الأرشيفية بما لا يلائم الدولة الديمقراطية». هآرتس (٢٨، ١): <https://www.haaretz.co.il/news/education/MAGAZINE-1.5742001>
- أوستيلد، زهافا، ١٩٩٤. ولادة جيش: مراحل أساسية في بناء الجيش بقيادة دافيد بن جوريون. إسرائيل: وزارة الدفاع - قسم النشر.
- أوشروف، إيلي، ٢٠١٠. «الزمن الجميل: قصة بيت الشرق». (27.01): *NRG* <https://www.makorishon.co.il/nrg/online/54/ART2/045/761.html>
- إيال، چيل، ٢٠٠٥. نزع السحر عن الشرق. إسرائيل: معهد فان لير ومنشورات هكيوتس هيئوحد.
- أميتاي، يوسي، ١٩٩٨. «الأقلية العربية في إسرائيل: سنوات الحكم العسكري، ١٩٤٨-١٩٦٦». الاستقلال - السنوات الخمسون الأولى. القدس: مركز زلمان شزار لتاريخ إسرائيل، ١٢٩-١٤٩.
- أرنفيلد، موشيه، ١٩٩٣. «سقوط حارة اليهود في القدس القديمة عام ١٩٤٨». مؤتمر الباحثين الثالث لتاريخ قوة الحماية. إسرائيل: مركز تاريخ قوة الحماية «الهكچناه» على اسم إسرائيل جليلي.

- آرنفيلد، موشيه، ٢٠٠٤. حصار داخل حصار، حارة اليهود في القدس القديمة في حرب الاستقلال. إسرائيل: معهد بن غوريون ووزارة الدفاع - قسم النشر.
- آشر، أيتاي، ٢٠١٥. «البقعة السوداء على احتلال قلقيلية». ليبرال (١٨، ١):
<https://theliberal.co.il/%D7%94%D7%9B%D7%AA%D7%9D-%D7%94%D7%A9%D7%97%D7%95%D7%A8-%D7%A9%D7%9C-%D7%9B%D7%99%D7%91%D7%95%D7%A9-%D7%A7%D7%9C%D7%A7%D7%99%D7%9C%D7%99%D7%94/>
- بيرجر، هليل، ١٩٧٨، {١٩٤٥}. طوپوچرافيا. إسرائيل: منشورات هكيبوتس هميتوحد ووزارة الدفاع.
- بن يوسف، طيمي، ٢٠١١. «أربعة مجالات عمل وخمسة أجيال من مرشدي التعرف بالبلد». تطوّر أسطورة التنزه في مرآة التربية القومية - الصهيونية. التنزه كأداة تربوية - قيمة، القدس: وزارة المعارف، مديرية المجتمع والشبيبة، قسم «شيلح» ومعرفة البلد، ٢١-٩.
- جولان، أرنون، ١٩٩٢. «استيلاء المستوطنات اليهودية على الأراضي العربية في حرب الاستقلال». كاتدرية ٦٣: ١٢٢-١٥٤.
- جورن، تمير، ٢٠٠٦. حيفا العربية عام ١٩٤٨. تل أبيب: معهد بن غوريون ووزارة الدفاع - قسم النشر.
- جينزبورج، روتي، ٢٠١٤. كتم عيوننا - منظمات حقوق إنسان إسرائيلية في الأراضي المحتلة بعين الكاميرا. تل أبيب: رزلينج.
- جيلبر، يواف، ١٩٩٢. جذور الزنبق، الاستخبارات في الاستيطان اليهودي، ١٩١٨-١٩٤٧. إسرائيل: وزارة الدفاع - قسم النشر.
- جيرتس، نوريت وخلفي، جورج، ٢٠٠٦. مشاهد في الضباب - الحيز والذاكرة التارخية في السينا الفلسطينية. تل أبيب: عام عوفيد والجامعة المفتوحة.
- دنين، عزرا وشمعوني، يعكوف، من أرشيف العصابات العربية بأحداث ١٩٣٦-١٩٣٩. القدس: منشورات ماچنس، الجامعة المفتوحة.
- ديكل، إفرام، ١٩٦٥. قصص الخدمات الإخبارية، من نشاطات الخدمات الإخبارية التابعة للهغناه. إسرائيل: جيش الدفاع الإسرائيلي، منشورات «معرخوت».

- درور، يوڤال، ٢٠١١. «النزهات كجزء من التربية القومية». تطوّر أسطورة التنزه في مرآة التربية القومية - الصهيونية. النزهة كأداة تربوية - قيمة، القدس: وزارة المعارف، مديرية المجتمع والشبيبة، قسم «شيلح» ومعرفة البلد، ٢٢-٣٣.
- درور، تسفيكاه، ٢٠٠٥. هرثيل - المعركة على القدس. إسرائيل: منشورات هكيوتس هميثوحد وجمعية جيل السّلماح.
- دريدا، جاك، ٢٠٠٦. حمى الأرشيف الفرويدي. تل أبيب: رزلينج.
- خليف، جورج، ٢٠٠١. «تأريخ السينا الفلسطينية». نظرية ونقد ١٨ (أيف): ١٧٧-١٩١.
- هنجبي، حاييم، ٢٠٠٢. «بيت عقل، بيت السكاكيني». بلاستيكا ٤: ١١٤-١٢١.
- فيلناني، زئيف، ١٩٥١. البلدات في إسرائيل. إسرائيل: دفار.
- زوهر، أبيلت، ٢٠١٨. «تمويه». مفتاح ١٢: ٣١-٥٨.
- يزريعيل، رامي، ١٩٩١. حارة اليهود في حرب الاستقلال، مسارات تنزه. القدس: ياد يتسحاك بن تسفي.
- كوهن، هليل، ٢٠٠٦. العرب الصالحون. الاستخبارات الإسرائيلية والعرب في إسرائيل: عملاء ومشغلون، متعاونون وثوار، غايات وطرق. القدس: كيتر.
- لقين، دافناه، ٢٠١٤. «خربتنا: تمثلات الحرب العربية في الثقافة الإسرائيلية». إسرائيليون، ٦: ٥٣-٦٧.
- موريس، بيني، ١٩٨٧ {١٩٩٧}. مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين - ١٩٤٧-١٩٤٩. تل أبيب: عام عوفيد.
- موريس، بيني، ٢٠٠٦. الطريق إلى القدس، غلاب باشا، أرض إسرائيل واليهود. تل أبيب: عام عوفيد.
- مطر، حجاجي، ٢٠١٨. «منشورات أرشيف الدولة ستخضع للرقابة العسكرية، وستحول دون الوصول إلى الوثائق الأصلية الورقية». سيحاه ميكوميت (٥، ٢): <https://mekomit.co.il>.

- ميلشطاين، أوري، ٢٠٠٥. «نهب هرثيل»، (25.2) Rotter: <http://rotter.net/forum/gil/6464.shtml>، ألبير، ٢٠٠٥ {١٩٨٥}. بورترية المحتل وقبله بورترية الخاضع للاحتلال. إسرائيل: منشورات كرميل.
- نيتج، يسرائيل، ٢٠٠٣. وطنيّ إسرائيل. ستوديو برين للنشر.
- سولاناس، فرناندو و ختينو، أوكتاڤيو، ١٩٩٩ {١٩٦٨}. «نحو سينما ثالثة». زمانيم، ٦٦: ٢٨-٤١.
- سلومون، شمري، ٢٠٠١. «الخدمات الإخبارية التابعة للهغناه ومشروع استطلاع البلدات العربيّة في أرض إسرائيل، ١٩٤٠-١٩٤٨». ورقة من مخزن السلاح، فصلية أرشيف الهكّناه. إسرائيل: أرشيف الهكّناه.
- سلومون، شمري، ٢٠٠٥. «معرفة وتوثيق المناطق العربيّة في البلد بواسطة الهكّناه قبل مشروع ملفات القرى». ورقة من مخزن السلاح، فصلية أرشيف الهكّناه. إسرائيل: أرشيف الهكّناه.
- سيلع، رونة، ٢٠٠٠. التصوير في فلسطين/ أرض إسرائيل في سنوات الثلاثين والأربعين. إسرائيل: منشورات هكيوتس هميثو حاد ومتحف هرتسليا للفنون.
- سيلع، رونة، ٢٠٠٦. «قرى فلسطين الغائبة- الحاضرة». ترمينال ٢٨: <http://www.ronasela.com/he/details.asp?listid=4>.
- سيلع، رونة، ٢٠٠٧. سته أيام وأربعون سنة أخرى، متحف بيتح تكفاه للفنون.
- سيلع، رونة، ٢٠٠٧ ب. «تاريخ فلسطين المصوّر». ٤٠ إلى ٦٧، نظرية ونقد ٣١: ٢٠٢-٣١٠.
- سيلع، رونة، ٢٠٠٨. «مصورات في الحيز الخاصّ/ مصوّرات في الحيز العام». نساء مبدعات في إسرائيل ١٩٢٠-١٩٧٠. إسرائيل: منشورات هكيوتس هميثو حاد، ٩٩-١٣٨.

- سيلع، رونة، ٢٠٠٩. لمعاينة الجمهور- صور فلسطينية في أرشيفات عسكرية بإسرائيل. تل أبيب: منشار للفنون وهيلينا.
- سيلع، رونة، ٢٠١٠. خليل رعد، صور ١٨٩١-١٩٤٨. تل أبيب: متحف ناحوم چوظمَن للفنون وهيلينا.
- سيلع، رونة، ٢٠١١. «هكذا نجحت الخدمات الإخبارية التابعة للهغناه بتصوير القرى العربية من الجو» أو «قصة جاسوسية»، ملحق هآرتس (١٣، ٥):
<https://www.haaretz.co.il/misc/1.1174243>
- سيلع، رونة، ٢٠١٢. «تصدعات- عن إمكانية تخليص وتأسيس أرشيفات بديلة من داخل الأرشيفات الوطنية في دول كولونبالية وفي مناطق الصراع- إسرائيل وفلسطين كنموذج». الصدمة الواقعية والمنطق الداخلي للتصوير، حاييم دعوثيل لوسكي (محرر). تل أبيب: معهد شپيلمن للتصوير وآفي چنور، ٤٩-٦٧.
- سيلع، رونة، ٢٠١٣. «ينسجون التغير، الفاعلية والتغير من سنة ٢٠٠٠ في المدن ثنائية القومية في إسرائيل». فوران- مسكن ولغة وتاريخ، جيل جديد في المدن اليهودية-العربية، متحف ناحوم چوظمَن للفنون. تل أبيب: متحف ناحوم چوظمَن للفنون.
- سيلع، رونة، ٢٠١٧د. «على خراب الأرشيف الكولونبالي». بتسليل، مجلة الثقافة البصرية والمادية ٤، عدد عن موضوع اللجوء، نوعم سيجل (محرر)، (حزيران):
<http://journal.bezalel.ac.il/he/article/3752>
- غانم، هنيدة، ٢٠١٤. «عن الأصلائية والأشباح وظلال الحرب». الأصلائية والمنفى في إسرائيل / فلسطين، شاؤول ستر (محرر). تل أبيب: مركز مينيرفا، ١٧-٢٤.

- عمير، شولميت، ١٩٥٩. «مصور البلاط لدى الهتّانه». أمر (١١، ١٢).
- عميت، جيش، ٢٠٠٦. «طحن المكتبات في فلسطين». ميطاعم، مجلّة للأدب والفكر الراديكالي: ١٢-٢١-١٢.
- عميت، جيش، ٢٠٠٦. بطاقة ملكيّة: تاريخ من النهب والصون والاستيلاء في المكتبة الوطنية الإسرائيلية. تل أبيب: هكيوتس هميثوحد ومعهد فان لير.
- عتسمور، ليران (مخرج)، ٢٠٠٨. يروشلايم، جيروزالم، القدس (فيلم).
- عيران، يتسحاك، ١٩٩٤. الجوّالة. إسرائيل: مركز تاريخ قوة الحماية «الهتّانه» على اسم إسرائيل جليلي ومنشورات وزارة الدفاع.
- فوده، أيلي، ٢٠٠٢. «التاريخ والذاكرة في جهاز التعليم: الصراع الإسرائيلي-العربي في كتب تدريس التاريخ بإسرائيل، ١٩٤٨-٢٠٠٠». تاريخ، هوية وذاكرة: تصورات الماضي في التربية الإسرائيلية (بن عاموس، أفنير، محرر). تل أبيب: رموت، ٦٩-١٠٠.
- باز، يثير، ١٩٩٨. «صون الموروث المعماري في الأحياء المتروكة بعد حرب الاستقلال». كاتدراه ٨٨: ٩٥-١٩٤.
- فيليبس، جون، ١٩٧٧ {١٩٧٦}. إرادة الحياة، القدس القديمة من العزل إلى الانبعاث. القدس: منشورات عيدنيم، طبعة يديعوت أحرونوت.
- بيلد، شراچا، ٢٠٠١. شخص عادي. إسرائيل: أوريون.
- تسلمونا، يچال، ١٩٩٨. «إلى الشرق! الشرق؟ عن الشرق في الفن الإسرائيلي». كديباه، الشرق في الفن الإسرائيلي (يچال تسلمونا وتमार فريدمن، محرران). القدس، متحف إسرائيل، ٩٣-٤٧.

- كيدمن، نوچا، ٢٠٠٨. بجانب الشارع وعلى هامش الوعي. إسرائيل: كتب نوفمبر.
- رابينوفيتش، داني، ١٩٩٣. «حنين شرقي: كيف تحوّل الفلسطينيون إلى «عرب إسرائيل». نظرية ونقد ٤: ١٤١-١٥١.
- ريشكس، موشيه، ١٩٦٢. أيام من رصاص. تل أبيب: منشورات معرخوت: وزارة الدفاع.
- سيجف، توم، ١٩٨٤، ١٩٤٩ - الإسرائيليون الأوائل. القدس: دومينو.
- شطايتس، عامي، ٢٠٠٠. «حيز من المسافات». ستوديو ١١٣: ٤٥-٥٩.
- شطيرن، أيتاي، ٢٠١٥. «المتحف البريطاني: نحن نملك أغراضاً أثرية هربت من سورية بهدف حمايتها». هآرتس (٦، ٦).
- شاي، أهرون، ٢٠٠٢. «مصير القرى العربية المتروكة في دولة إسرائيل عشية حرب الأيام الستة وبعدها». كاتدراه ١٠٥: ١٥١-١٧٠.

المراجع بالإنجليزية:

- Abdul Hadi, Mahdi, 2006. *Palestinian Personalities, A Biographic Dictionary*. Jerusalem: PASSIA.
- Aijaz, Ahmad. 2000. "Between Orientalism and Historicism." *Orientalism: A Reader* (Alexander Lyon Macfie, editor). Edinburgh: Edinburgh University Press, 285–297.
- Amour, Philipp, 2011. "Anis Sayegh on Anis Sayegh." *British Journal of Middle Eastern Studies* 38 (3): 455–458.
- Anderson, Benedict, 2006 [1983]. *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. London: Verso.
- Armes, Roy, 2010. *Arab Filmmakers of the Middle-East*. USA: Indiana University Press.
- Aruri, Naseer and Ghareeb, Edmund (eds.), 1970. *Enemy of the Sun*. USA: Drum and Spear Press.
- Black, Ian & Morris, Benny, 1991. *Israel's Secret Wars: A History of Israel's Intelligence Services*. Great Britain: Hamish Hamilton.
- Benvenisti, Meron, 2002. *Sacred Landscape, The Buried History of the Holy Land since 1948*. USA: University of California Press.
- Boullata, Kamal, 2003. "Artists Re-Member Palestine in Beirut". *Journal of Palestine Studies* 32 (4): 22-38.
- Buali, Sheyma, 2012. "A Militant Cinema: Mohanad Yaqubi in Conversation with Sheyma Buali." IBRAAZ 003 (02.05). <http://www.ibraaz.org/interviews/16>.
- Budeiri, Musa, 2016. "Controlling the Archive: Captured Jordanian Security Files in the Israeli State Archives." *Jerusalem Quarterly* 66: 87–98.
- Caswell, Michelle, 2011. "'Thank You Very Much, Now Give Them Back': Cultural Property and the Fight over the Iraqi Baath Party Records." *American Archivist* 74 (1): 211–240.
- Dabashi, Hamid, 2006. *Dreams of a Nation: On Palestinian Cinema*. London & New-York: Verso.

- Denes, Nick, 2014. "Between Form and Function: Experimentation in the Early Works of the Palestine Film Unit, 1968–1974." *Middle East Journal of Culture and Communication* 7: 219–241.
- Edwards, Elizabeth and Matt, Mead. 2013. "Absent Histories and Absent Images: Photographs, Museums and the Colonial Past." *Museum and Society* 11 (1): 19–38.
- Elkins, Caroline, 2005. *Britain's Gulac, The Brutal End of Empire in Kenya*. London: Jonathan Cape.
- Elkins, Caroline, 2015. "Looking Beyond Mau Mau: Archiving Violence in the Era of Decolonization." *The American Historical Review* 120: 852–868.
- Emmelhainz, Irmgard, 2009. "From Third Worldism to Empire: Jean-Luc Godard and the Palestine Question". *Third Text* 23 (5): 649–656.
- Emmelhainz, Irmgard, 2012. "Between Objective Engagement and Engaged Cinema: Jean-Luc Godard's "Militant Filmmaking" (1967–1974), Part I". *e-flux* 34: <http://www.e-flux.com/journal/34/68370/between-objective-engagement-and-engaged-cinema-jeanluc-godard-s-militant-filmmaking-1967-1974-part-i>
- Espinosa, Julio García, 1979 [1971]. "For an Imperfect Cinema." *Jump Cut* 20: 24–26: <http://www.ejumpcut.org/archive/onlinessays/JC20folder/ImperfectCinema.html>
- Farhat, Maymanah, 2012. "On 'Liberation Art' and Revolutionary Aesthetic. An Interview with Samia Halaby". *Jadaliyyah* (22.06): <http://www.jadaliyya.com/>.
- Graham-Brown, Sarah, 1980. *Palestinians and their Society 1880-1946*. London: Quartet Books.
- Gruö Dahl, Mia, 2005. *The Dream of Jerusalem, Lewis Larson and the American Colony Photographers*. Sweden: Journal.
- Habashneh, Khadija, 2008. "Palestinian Revolution Cinema." *This Week in Palestine* (13.01): <http://www.palestine-family.net/index.php?nav=6-14&cid=44-191&did=4204>
- Al-Hassan, Azza (director), 2004. *Kings & Extras* (film).

- Ihsan, Hijazi, 1982. "Israeli Looted Archives of P.L.O Officials Says." *New York Times* (01.10): <http://www.nytimes.com/1982/10/01/world/israeli-looted-archives-of-plo-officials-say.html>
- Hughes, R. Gerald and Scott, Len, 2008. "'Knowledge is never too dear.'" *Exploring Intelligence Archives, Enquiries into the secret state*. London and New York: Routledge, 13-39.
- Jacir, Annemarie, 2007a. "Palestinian Revolution Cinema comes to NYC", *The Electronic Intifada* (16.02).
- Jacir, Annemarie, 2007b. "Coming Home: Palestinian Cinema", *The Electronic Intifada* (27.02): <https://electronicintifada.net/content/coming-home-palestinian-cinema/6780>
- Jadaliyya Profiles, 2014. "Anis Sayigh" Jadaliyya (03.08): http://photography.jadaliyya.com/pages/index/18769/anis-sayigh_a-profile-from-the-archives
- Khalidi, Tarif, 1981. "Palestinian Historiography: 1900–1948." *Journal of Palestine Studies* 10 (3): 50-76.
- Khalidi, Walid, [1984] 1991. *Before Their Diaspora: A Photographic History of the Palestinians, 1876–1948*. Washington DC: Institute for Palestine Studies.
- Kellas, James, 1991. *The Politics of Nationalism and Ethnicity*. England: Macmillan.
- Pappe, Ilan, 2006. *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld.
- Lutz Cathrine and Collins, Jane, 1991. "The Photograph as an Intersection of Gazes, The Example of National Geographic." *Visual Anthropology Review* 7 (1), 134-149.
- Masalha, Nur, 2012. *The Palestine Nakba*. London and New-York: Zed Books.
- Massad, Joseph, 2006. "The Weapon of Culture: Cinema in the Palestinian Liberation Struggle". *Dreams of a Nation* (Hamid Dabashi, editor). London and New-York: Verso.
- McEwan, Cheryl, 2003. "Building a Postcolonial Archive? Gender, Collective Memory and Citizenship in Post-Apartheid South Africa." *Journal of Southern African Studies* 29 (3): 739–757.

- Meiselas, Susan, 1997. *Kurdistan, In the Shadow of History*. New York: Random House.
- Montgomery, Bruce, 2011. "Immortality in the Secret Police Files: The Iraq Memory Foundation and the Iraq Baath Party Archive." *International Journal of Cultural Property* 18: 309–336.
- Nassar, Issam, 2001. "The Looed Archives of the Orient House", *Jerusalem Quarterly* 13: 3-5.
- Naveh, Eyal, 2010. "Public Uproar over History Curriculum and Textbooks in Israel" (Isabel Barca and Irene Nakou, eds.). *Contemporary Public Debates Over History Education*, International Review of History Education 5: 133-151.
- Palestine Film Foundation, 2014. *The World is With Us, Global Film and Poster Art from the Palestinian Revolution, 1968 – 1980*. Barbican and the Palestine Film Foundation.
- Peled-Elhanan, Nurit, 2013. *Palestine in Israeli School Books: Ideology and Propaganda in Education*. London: Tauris.
- Pugliese, Joseph, 2007. "Abu Ghraib and Its Shadow Archives". *Law and Literature* 19 (2): 249-261.
- Rawlings, Gregory, 2015. "Lost Files, Forgotten Papers and Colonial Disclosures: The 'Migrated Archives' and the Pacific, 1963–2013." *The Journal of Pacific History* 50 (2): 189–212.
- Rubin, Trudy, 1983. "The Fall of the PLO's 'State Within State' in Lebanon." *The Christian Science Monitor* (10.2): <http://www.csmonitor.com/1983/0210/021046.html>
- Sanbar, Elias, 2004. *Les Palestiniens, La Photographie d'une Terre et de Son People de 1839 à nos Jours*. Paris: Hazan.
- Sarrouf, Theodor, 1934. *Album, Photographs of the Demonstration which took place in Palestine*. Jaffa: The Press & Publication Office.
- Sauvage, Alexandra, 2010. "To be or not to be Colonial: Museums Facing Their Exhibitions." *Culturaless* 6 (12): 97-116.
- Sekula, Allan, 1986. "The Body and the Archive". *October* 39: 3-64.

- Sekula, Allan (2003 [1983]). "Reading an Archive: Photography between Labor and Capital". *The Photography Reader* (Liz Wells, editor). London and New York: Routledge, 443-452.
- Sela, Rona, 2009. "Presence and Absence in 'Abandoned' Palestinian Villages", England: *History of Photography* 33 (1): 71-79.
- Sela, Rona, 2013. "Scouting Palestinian Territory 1940-1948: Haganah Village Files, Aerial Photos and Surveys." *Jerusalem Quarterly* 52 (winter): 38-50:
- http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jq-articles/JQ-52-Sela-Scouting_Palestinian_Territory_1940-1948_1.pdf
- Sela, Rona, 2015 [2014]. "Rethinking National Archives in Colonial Countries and Zones of Conflict." *Dissonant Archives: Contemporary Visual Culture and Contested Narratives in the Middle East* (Anthony Downey, editor). England: IB Tauris, 79-91. Also published in: <https://www.ibraaz.org/essays/78> (January 2014).
- Sela, Rona, 2017. "Genealogy of Colonial Plunder and Erasure". *Social Semiotics* 28:2 (2018). Published online (3 March 2017):
- <http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10350330.2017.1291140>.
- Sela, Rona, 2017b. "Seized in Beirut - The Plundered Archives of the Palestinian Cinema Institution." *Anthropology of The Middle East* 12 (2), 2:
- Sela, Rona (Director), 2017c. *Looted and Hidden* -Palestinian Archives in Israel (film).
- Sela, Rona, forthcoming. "Photo-Booty - The Photography Unit of the Cultural Arts Section of the PLO - Plundered and Concealed in the Israel Defense Forces Archive
- El-Shakry, Omnia, 2015. "'History Without Documents': The Vexed Archives of Decolonization in the Middle East." *The American Historical Review* 120 (3): 920-934.
- Shammout, Ismail, 1973. *Palästina: Illustrierte Politische Geschichte*. Beirut: Sektion für Kunst und Kultur
- Shammout, Ismail, 1978. *Palästinensische Volkskunst*. Berlin: Ministerium für Kultur der DDR, Staatliche Museen zu Berlin, DDR

- Shammout, Ismail, 1980. *Palästinensische Malerei*. Berlin: Solidaritätskomitee der DDR, Ministerium für Kultur
- Shepard, Todd, 2015. "'Of Sovereignty': Disputed Archives, 'Wholly Modern' Archives, and the Post-Decolonization French and Algerian Republics, 1962-2012." *The American Historical Review* 120 (3): 869–883.
- Sleiman, Hana, 2016. "The Paper Trail of a Liberation Movement." *Arab Studies Journal* 26 (1): 42–67.
- Small, Stephen, 2011. "Slavery, Colonialism and Museums Representations in Great Britain: Old and New Circuits of Migration." *Human Architecture: Journal of the Sociology of Self-Knowledge* 9 (4): 117–128.
- Solomon-Godeau, Abigail, 1991. *Photography at the Dock: Essays on Photographic History, Institutions, and Practices*. Minneapolis: University of Minnesota Press.
- Steele, Karen, 2010. "Gender and the Postcolonial Archive." *The New Centennial Review* 10 (1): 55–61.
- Stoler, Ann Laura, 2002. "Colonial Archives and the Arts of Governance." *Archival Science* 2: 87–109.
- Stoler, Ann Laura, 2008. "Imperial Debris: Reflections on Ruins and Ruination". *Cultural Anthropology* 23 (2): 191-219.
- Stoler, Ann Laura, 2011. "Colonial Aphasia: Race and Disabled Histories in France." *Public Culture* 23 (1): 121–156.
- Tagg, John, 1988. *The Burden of Representation Essays on Photographies and Histories*. London: The Macmillan Press Ltd.
- Waite, Robert, 2002, "Returning Jewish Cultural Property: The Handling of Books Looted by the Nazis in the American Zone of Occupation, 1945 to 1952." *Libraries & Culture* 37 (3): 213-228,
- Weld, Kirsten, 2014. *Paper Cadavers: The Archives of Dictatorship in Guatemala*. Durham: Duke University Press.